اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 19-06-2009 رقم العـدد: 13153 رقم الصفحة: 12 مسلسـل: 81 رقم القصاصة: 1

علماء ومشايخ منوهين بالعهد الزاخر بالخير والأمن والرخاء:

تطوير القضاء وحوار الأديان والحضارات إنجازات بارزة في عهد خادم الحرمين الشريفين

سامي المبارك - الدمام

إنني اذ اتولى المسؤولية بعد الراحل العزيز واشعر أن الحمل ثقيل وان الامانة عظيمة استمد العون من الله عز وجل واسأل الله سبحانه ان يمنحني القوة على مواصلة السير على النهج الذي سنه مؤسس المملكة العربية السعودية العظيم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه واتبعه من بعده ابناؤه الكرام رحمهم الله واعاهد الله ثم اعاهدكم ان اتخذ القرآن دستورا والاسلام منهجا وان يكون شغلي الشاغل احقاق الحق وارساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة ثم اتوجه اليكم طالبا منكم ان تشدوا من ازري وان تعينوني على حمل الامانة والا تبخلوا علي بالنصر والدعاء. والله اسأل ان يحفظ لهذه البلاد امنها و امانها ويحمي اهلها من كل مكروه. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

وجـوب الـسـمـع والـطـاعـة لـولاة الأمـر وتـوقـيـرهـم والـدعـاء لهم

بهذه الكلمات النيرة استهل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله حين تولى دفة الحكم بعد رحيل أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله، وقد بايعته البلاد شرقها وغربها شمالها وجنوبها صغيرها وكبيرها على السمع والطاعة بالعروف. هذه البيعة التي تنتظم بها مصالح العباد والبلاد. حول موضوع البيعة وأهميتها تحدث بعض العلماء والمشايخ حول الالتزام بالبيعة وعن مكانتها في الدين.

الشيخ إبراهيم الرشيد

الشيخ عبدالله الجبدان

الشيخ خالد الرشودي

الشيخ عبدالرحمن ال رقيب رئيس محاكم المنطقة الشرقية تحدث قائلا: ان البيعة من واجبات الدين على كل مسلم اذ لا تتم مصالح الناس الدينية والدنيوية الا بوجود حاكم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: يجب ان يعرف ان ولاية امور الناس من اعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين ولا للدنيا الا بها. ولان الله اوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك الا بقوة وإمارة وكذلك سائر ما اوجبه من الجهاد والعدل واقامة الحج والجمع والاعياد ونصر المظلوم واقامة الحدود لا تتم

اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 19-06-2009 رقم العـدد: 13153 رقم الصفحة: 12 مسلسـل: 81 رقم القصاصة: 2

الا بالقـوة والامـارة ولهـذا روي ان السلطان ظل الله في الأرض.

وقـال ابـن رجـب : وأمـا السـمع والطاعـة لـولاة أمر المسـلمين ففيها سـعادة الدنيا وبها تنتظـم مصالح العباد في معاشهم وبها يستعينون على إظهار دينهم وطاعة ربهم.

وحول أدلة الشرع على أهمية البيعة ذكر الشيخ ال رقيب ان الادلة صريحة وواضحـة منها قول اللـه تعالى: (إن الذيـن يبايعونك إنما يبايعـون الله يد الله فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد الله عليه فسـيؤتيه أجرا عظيما) وعن عبـادة بـن الصامـت رضي اللـه عنه قال (دعانا رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم فبايعناه، فكان فيما اخذ علينا ان بايعنـا علـى السـمع والطاعة في منشـطنا ومكرهنا وعسـرنا ويسرنا وأثرة علينا والا ننازع الأمر اهله، قال الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان) متفق عليه.

وعن أبي هريـرة رضي الله عنه عن النبي صلـى الله عليه وسـلم انه قال: (وسـتكون خلفاء فتكثـر) قالوا فما تأمرنا؟ قـال فُوا بيعـة الاول فالاول واعطوهـم حقهم فان الله سـائلهم عما استرعاهم) متفق عليه.

وأضـاف الشـيخ الرقيـب انـه لمن العقل والمعروف جمع الكلمة على امام يسـتقيم بوجود حال البلاد والعباد فهو من يطبق شـرع اللـه في الارض ويقيم حدوده وبه يرفع الله الشر عن الناس واكد ان ما قدمه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حفظه الله منذ توليـه الحكم يـدل علـى حرصه على مصلحة الوطـن والمواطن وكل من هو على ثـرى هذه البـلاد الطاهرة ومما سـعى له حفظـه اللـه ويسـعى اليه القضاء على الفقر والبطالة والجهل.

وفي عهده الزاهر وضحت كثير من المشـاريع على مسـتوى الدولة ومنها المشـروع الضخم الذي يتعلق بمرفق القضاء وهو مشـروع خادم الحرمين الشـريفين لتطوير القضـاء وكذلك بذله حفظه الله المليارات لمرفق التربية والتعليـم الى غير ذلك من المشـاريع والعطـاء المسـتمر لمسـيرة الخير في هذه البلاد.

اما صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم الرشـيد رئيـس المحكمـة الاداريـة بالمنطقة الشـرقية فقد تحدث قائلا: البيعـة لولي الامر واجبـة ولازمة في عنـق كل مسـلم وكل من يسـتوطن هـذه البـلاد يعقدها بقلبـه ويقوم بحقها ويحفظ عهد الله وميثاقه.

خاصـة وأن اللـه عـز وجـل أمرنـا بطاعتـه وطاعة رسـوله وطاعة ولاة أمور المسـلمين «يا أيهـا الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسـول وأولي الأمـر منكـم» وهذا يتضمـن الإقرار ببيعتهم وأنهم داخلون تحت ولايته وملزمـون ببيعته. وجـاء في صحيح مسـلم وجوب هذه البيعة لولي الأمر «ومن مات وليـس في عنقه بيعة مات ميتـة جاهلية» وفي روايـة «من مات وليس لـه إمام مـات ميتـة جاهلية» وأضاف إن الادلة متواردة على وجوب طاعة ولاة الامر وتوقيرهم وإكرامهم وحفظ حقهم والدعـاء لهم والصلاة خلفهم والحـج والجهاد معهم ودفع الزكاة لهم ومناصحتهم سرا لا جهرا وحرمة غيبتهم وقد روى الإمام مسلم قولـه صلى اللـه عليه وسلم: «تسـمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع».

وقال عليه الصلاة والسلام: «يا أيها الناس أطيعوا ربكم وصلوا خمسـكم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكـم» فطاعة ولاة أمرنا واجبـة لمـا فيـه مـن مصلحـة العباد والبلاد.. يحافظون بفضل الله عليهم على المصالـح العامـة والخاصة ونحن نطيعهم ونسـمع ما يرشـدوننا اليه في العسر واليسر والمنشط والمكره في ظل دستورنا القرآن ومنهجنا الإسلام ونربـي ابناءنـا على الـولاء والطاعة لهم.

اما الشـيخ عبداللـه اللحيدان مدير فرع وزارة الشئون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشـاد بالمنطقة الشرقية فتحدث قائلا:

ان أهـل الحـل والعقد فـي البلاد والرعيـة كافـة بايعوا الملـك عبدالله بـن عبدالعزيز وقـد ظهـرت فائدة توافـد النـاس لبيعة خـادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في حينها في مدن المملكة وفي سفاراتها في بلدان العالم للبيعة.

فقد اظهرت البيعة تلاحم الشعب السـعودي مع قادتـه.. ولا تزال هذه البيعـة معقـودة ومجـددة لخـادم الحرمين الشـريفين الملك عبدالله بما اولاه لهـذه البـلاد ولشـعبها الوفي مـن السـير على نهـج المؤسـس الملك عبدالعزيـز ال سـعود خـلال الفترة الماضية من حكمه وهو لا يزال يواصل العمـل ليل نهـار دأبه لخدمـة البلاد ومصالحها وخدمة الشـعب وإعطائه الأمـان والاسـتقرار في حيـاة مليئة بالعطاء والرخاء والازدهار.

وقد شـهد العالم أجمع بما يطرحه خـادم الحرمـين الشـريفين لمصلحـة العالـم فقد دعـا للتعايش السـلمي بـين الأديان في دعوته لحوار الأديان وحـوار الحضـارات لذلك نجـد لزاما البيعـة فـي اعناقنا حبا لهـذا المليك العادل الذي يسعى جهده في مصلحة المملكـة ومصلحـة المنطقـة ومصلحة البشرية فقد عاهدناه على حفظ حقه والوفاء بمـا عاهدنـاه وأعطيناه من مواثيق ونحـذر مـن الخيانة ونقض العهد قال الله تعالى «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا».

الشـيخ خالـد الرشـودي رئيـس محكمة بقيق تحدث عن أصحاب الفكر المنحرف الخارجين عن الامام فقال ان ممـا ابتليت به الامة فـي هذا الزمان ومن أزمنه بعيدة وجود من يخرج عن الإمام ولا شـك ان هذا شـر مستطير وخطـر كبيـر وجهل عظيـم وضلال مبين.

حيـث يملي الشـيطان على هؤلاء فيخرجـون على الحاكـم ويدعون إلى ذلـك. وكم حذر علمـاء الأمة من هذه الفئة قديما وحديثا فلقد سئل سماحة الشـيخ عبدالعزيز بن بـاز يرحمه الله عن أناس هداهـم الله لا يرون وجوب البيعة لولاة الأمر فقال: ننصح الجميع بلزوم السمع والطاعة والحذر من شق العصـا والخروج على ولاة الأمر وقال: بـل هذا يعد من المنكرات العظيمة بل هذا هو دين الخوارج ودين المعتزلة.

وأضـاف: إن الخروج على ولاة الأمر وعدم السـمع والطاعة لهـم في غير الأمر بمعصية هـذا غلط. وهو خلاف مـا أمر به النبي صلى الله عليه وسـلم فالنبي أمر بالسمع والطاعة بالمعروف وقال «مـن رأى مـن أميره شـيئا من معصية الله فليكره ما يأت من معصية ولا ينزعن يدا عن طاعة».